

و ماسواما (200)

الإرادة والإبداع!!



sadiqalsamarrai@gmail.com

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

نداء إرادة الحياة إنطلق من تونس منذ ثلاثينيات القرن العشرين ، وتم إتهام صاحبه بالإلحاد وكفره نوي اللحي والعمائم وهاجموه في خطبهم ، مثلما هاجموا الرئيس التونسي بورقيبة في ستينيات القرن العشرين ، وما غنموا أقل من عشر ما طالبهم بالقبول به آنذاك!!
قال أبو القاسم الشابي:

"إذا الشعب يوما أراد الحياة... فلا بد أن يستجيب القدر"

فهبت عليه شياطين الضلال والبهتان وإتهمته كالعادة بالزندقة والإلحاد والكفر ، وما شئت من أخوات هذه التسميات البهتانية المعطلة للعقل والمحطمة للإرادة.

وما قاله الشابي قانون راسخ صحيح تمضي على هديه الحياة منذ الأزل ، فالإرادة تصنع الحياة وتتوافق معها إرادة الوجود بأكوانه وآفاقه المطلقة ، ولكي تكون لا بد أن يكون إيقاع خطواتك متناغما مع واقع الصيرورة الأبدية من حولك ، فالفرد لا يمكن فصله عن الواقع الكوني بأحجامه وكياناته الدورانية المتواصلة المتداخلة المتناغمة وفقا لإيقاع مشترك جامع مانع.

فالقدر طاقة كامنة في الأعماق ومتصلة بطاقات الأكون أو هي تمثلها وترمز لها ، فالقدر الذاتي والموضوعي آلية تفاعلية ما بين الذات والذات ، والموضوع والموضوع ، ولهذا فالمخلوقات تشارك في صناعة قدرها وتقرير مصيرها ، ذلك أنها جميعا وبلا إستثناء موجودات عاقلة ، فلا يوجد موجود غير عاقل في هذا الكون ، والبشر هو الذي أطلق هذه التوصيفات والتسميات التي يجهل معظمها ويحسب أنه يعلم وما أوتي من العلم إلا قليلا.

والحياة بمطلقها ذات طاقة إرادة وإيادة ، وتتوفر هاتين الطائفتين بتأثيراتهما المتباينة تتحقق النتيجة المصيرية في معادلة التفاعل الصيروراتي الكوني السرمدي الدوران والرافض للسكون ، لأنه يتسبب بالتعفن والإضطراب السلوكي المبيد.

قال أبو القاسم الشابي:
"إذا الشعب يوما أراد الحياة... فلا بد أن يستجيب القدر"
فهبت عليه شياطين الضلال والبهتان وإتهمته كالعادة بالزندقة والإلحاد والكفر ، وما شئت من أخوات هذه التسميات البهتانية المعطلة للعقل والمحطمة للإرادة

وما قاله الشابي قانون راسخ صحيح تمضي على هديه الحياة منذ الأزل ، فالإرادة تصنع الحياة وتتوافق معها إرادة الوجود بأكوانه وآفاقه المطلقة.

فالقدر طاقة كامنة في الأعماق ومتصلة بطاقات الأكون أو هي تمثلها وترمز لها ، فالقدر الذاتي والموضوعي آلية تفاعلية ما بين الذات والذات ، والموضوع والموضوع ، ولهذا فالمخلوقات تشارك في صناعة قدرها وتقرير مصيرها ، ذلك أنها جميعا وبلا إستثناء موجودات عاقلة ، فلا يوجد موجود غير عاقل في هذا الكون ، والبشر هو الذي أطلق هذه التوصيفات والتسميات التي يجهل معظمها ويحسب أنه يعلم وما أوتي من العلم إلا قليلا.

والحياة بمطلقها ذات طاقة إرادة وإيادة ، وتتوفر هاتين

الطاقتين بتأثيراتهما المتباينة
تتحقق النتيجة المصيرية في
معادلة التفاعل الصيغورياتي
الكوني السرمدي الدوران
والرافض للسكون

"إذا الشعب يوما أباد
الحياة... فلا بد أن يستديمَ
الخطر"
بمعنى أن طاقة الإبادة
ستستجلب ما يساهم في
تحقيقها

فعندما يسود المزاج الإكتنابي
السوداوي تتوافد على الشخص
أو المجتمع المعززات
السلوكية لهذا المزاج

"إذا الشعب يوما أهان
الحياة... فلا بد أن يستحيلَ
الظفر"
إهانة الحياة من السلوكيات
المروعة العاصفة في الواقع
العربي والإسلامي على مر
الأجيال

وآليات إهانة الحياة متراكمة
في الوعي الفردي والجمعي
العربي , لدرجة أن آليات
الإندفاع نحو الموت هي
الفاعلة , وهذه أدت إلى
سلوكيات موتية متفاقمة.

"إذا الشعب يوما أجاد
الحياة... فلا بد أن يستقيمَ
السفر"

الحياة مصارة وفن وجد
وإجتهد وإيمان وإمعان
بالعطاء والإبداع , وحركة

"وإذا الشعب يوما أباد الحياة... فلا بد أن يستديمَ الخطر"

بمعنى أن طاقة الإبادة ستستجلب ما يساهم في تحقيقها , ولهذا تجد الموجودات التي تعتلج فيها
طاقات الإبادة في محنة إستجلاب الأخطار والدواهي الكفيلة بتحقيق التدمير الذاتي والخراب الكينوناتي.

فعندما يسود المزاج الإكتنابي السوداوي تتوافد على الشخص أو المجتمع المعززات السلوكية لهذا
المزاج , وبدوامه تزداد تفاعلا وتضخما وتأسدا فتسود , وينجم عنها ما يتوافق معها في الواقع الذي
تكون فيه.

"وإذا الشعب يوما أهان الحياة... فلا بد أن يستحيلَ الظفر"

إهانة الحياة من السلوكيات المروعة العاصفة في الواقع العربي والإسلامي على مر الأجيال ,
فتسببت بتأهيل إرادة الموت وتعزيزها والإمعان بتوفير المسوغات للدفع نحو سلوك الموت.
فالذي يتكرر في الخطب والتصريحات أن الدنيا لا قيمة لها ولا فائدة ترتجى منها , وعلينا أن
نهينها ونرفضها ونستعد لما بعدها , وآليات إهانة الحياة متراكمة في الوعي الفردي والجمعي العربي ,
لدرجة أن آليات الإندفاع نحو الموت هي الفاعلة , وهذه أدت إلى سلوكيات موتية متفاقمة.

"وإذا الشعب يوما أجاد الحياة... فلا بد أن يستقيمَ السفر"

الحياة مهارة وفن وجد وإجتهد وإيمان وإمعان بالعطاء والإبداع , وحركة دائبة الجريان لا تعرف
الإستتقاع والركود في الحفر , بل أنها تتسرب إلى أعماق كل موجود مهما صغر أو كبير , فالحياة
ديدن ما هو قائم فوق وفي التراب.

وفن الحياة له قواعده ومنطلقاته وقوانينه وخرائطه الكينوناتية , وعلى مستوى الأفراد والمجتمعات
, وما يميز الموجودات عن بعضها هو درجة إتقانها لفن الحياة.

فالأفراد البارعون بهذا الفن يتألقون وكذلك المجتمعات , وهذه القدرة الحياتية هي التي تميز الأمم
والمجتمعات عن بعضها , فالصين أجادت تقنيات صناعة الحياة , ومعظم الدول المتقدمة , أما الدول
المتأخرة فأنها في أمية وجهل لمهارات صناعة الحياة , ولهذا فأن الأولى تمضي في مسيرتها بتفوق
ونجاح والثانية في تدرجات وإنكسارات وخيبات ومتواليات خسران.

"وإذا الشعب يوما أكاد الحياة... فلا بد أن يستعيدَ العبر"

الكيد: المكر والخبث

التفاعل الماكر الخبيث في المجتمع يتسبب بتداعيات سلوكية ذات نتائج خسرانية لأنها تزرع
الثوابت والقيم وتدمر الأخلاق , فيدخل المجتمع في صراعات عبثية ويستنزف طاقاته في محاولات

حائبة الجريان لا تعرفه
الإستنتاج والرعود في العفر

فالأفراد البارعون بهذا
الفن يتألقون وكذلك
المجتمعات , وهذه القدرة
الحياتية هي التي تميز الأمم
والمجتمعات عن بعضها

"إذا الشعب يوما أُكاد
الحياة..... فلا بد أن يستعيدَ
العبر"
الحيد: المكر والخبيث
التفاعل الماكر الخبيث في
المجتمع يتسبب بتداعيات
سلوكية ذات نتائج خسارانية
لأنها تزعزع الثوابت والقيم
وتدمر الأخلق

"إذا الشعب يوما أُحبَّ
الحياة.... فلا بد أن يستفيدَ
البشر"
حب الحياة فطرة خلقية تشترك
فيها جميع الموجودات , فكل
مخلوق فيه نزعة حب الحياة
لكي يبقى ويدوم ويساهم في
تحقيق رسالته التي وُجد بسبها

"إذا الشعب يوما تفادى
الحياة... فلا بد أن يستميلَ
الحذر"
ثقافة تفادي الحياة والوقوف
على التل من المسلمات
المتوارثة في الواقع العربي ,
وقد أسهمت في برمجة عقول
الأجيال وأترعتها بموجبات
الحذر والتحوط من الحياة
و"إذا الشعب يوما أخطأ

النجاة من الماكرين وأحبايلهم وخبائثهم التي يغتمون من ورائها إفساد الأيام وزعزعة الأمن والأمان.

ومعالجتها تتحقق بالإعتبار والركون إلى الحكمة والإتعاظ ونشر الوعي بين الناس , للوقوف بوجه
هذه السلوكيات المبددة للقدرات والثروات , وسلوك المكران يسود عند أصحاب الكراسي والمتاجرين
بالدين والبشر من ذوي الظواهر النظيفة والبواطن السخيفة.

"وإذا الشعب يوما أُحبَّ الحياة.... فلا بد أن يستفيدَ البشر"

حب الحياة فطرة خلقية تشترك فيها جميع الموجودات , فكل مخلوق فيه نزعة حب الحياة لكي يبقى
ويدوم ويساهم في تحقيق رسالته التي وُجد بسبها , وقد تكون رسالة فيه أو في من سيأتي منه من بعده
, لكن لكل مخلوق غاية وفيه طاقة حب وتمسك بالحياة , ولا فرق في ذلك ما بين أي مخلوق غير
البشر والبشر , فكل حي يرغب بالحياة ولا يريد الموت , وعندما يعبر المخلوق عن حبه للحياة فأن
المخلوقات من حوله ستنتعم بالحب , وتبدي ما عندها من تعبيرات حب الحياة الكامنة فيها والمؤكدة
لوجودها ودورها المحب المجيب. ولهذا فأن إشاعة ثقافة حب الحياة تساهم في تحقيق السعادة البشرية
في المجتمعات التي تجتهد في أساليب تعبيرها عن حب الحياة.

"وإذا الشعب يوما تفادى الحياة... فلا بد أن يستميلَ الحذر"

ثقافة تفادي الحياة والوقوف على التل من المسلمات المتوارثة في الواقع العربي , وقد أسهمت في
برمجة عقول الأجيال وأترعتها بموجبات الحذر والتحوط من الحياة , لأنها في دنيا فانية والأوجب
والأبقى هي الحياة الآخروية التي يجب السعي نحوها بنكران الحياة الدنيا , فلا قيمة لعمران أو بنيان
أو عطاء جميل لأنه بهتان , ويجب على البشر أن يمضي وقته فنوطا جامدا عاجزا متعبدا في صمته
ووحده بعيدا عن تيار الحياة , وهذه الآلية التدميرية للحياة هي التي أوجعتها بما هو سلبي ومناهض
لكينونتها الزاهية , وأحاطتها بالحذر والخوف من كل جهد جميل , فتراكمت فيها علائم البؤس والنكد
والكراهية والحرمان.

"وإذا الشعب يوما أخطأ الحياة... فلا بد أن يستشيط العجر"

إغاطة الحياة سلوك همجي متوحش شرس فتاك بالخلق والتراب , وينجم عن تراكمات حرمانية
وقهرية وتيئيسية ذات معطيات تدميرية قاسية , تنتسب بمتواليات من الجرائم البشعة بحق البشر
والحجر , وتدفع إلى تداعيات تفاعلية خطيرة ومريرة في الواقع الذي تتحقق فيه.
وقد عانت البشرية مرارا وتكرارا من سلوكيات إغاطة الحياة , وآخرها ما حصل من بشائع
إجرامية بحق الإنسانية في العديد من الديار العربية التي إستغاث منها الحجر.

وهذه السلوكيات الإيغاضية قد أسهمت بالتأسيس لمتواليات تفاعلية خطيرة لا يمكن الخلاص منها بسهولة , لأنها داعبت أوتار النفوس الأمارة بالسوء والبغضاء وسفك الدماء.

"وإذا الشعب يوماً أحاثه الحياة... فلا بد أن يستكينَ الكدر"

الإغاثة تعني المشاركة في تحقيق السعادة , والمجتمعات السعيدة هي التي تنزع لإغاثة أيامها وما فيها من موجودات ومخلوقات , فبسلوك الإغاثة يشعر المخلوق أنه في عالم يراعه ويتحفر لنجدته ورحمته وإعانتته على التواصل والجد والإجتهد , والبشر وباقي المخلوقات فيها نزعة للإجتماع لكي تتحقق حاجاتها البقائية , وتؤسس لمنظومتها الدفاعية والتكافلية اللازمة للديمومة والتقدم والرقاء , وعندما ينتفي سلوك الإغاثة فأن الحياة تتدهور وينجم عنها نظام سلوكي قهري وتخبيبي يؤدي إلى خسائر ذات وبال على الجميع.

وكذا يمكن تحقيق متوالية مترابط ما بين (إذا) و (لا بد) , وهي معادلة حياة صارمة منبثقة من قلب الكينونة الكونية المبنية على توازن أطراف معادلاتها بدقة وإحكام صارم , فطبيعة التفاعل في الطرف الأيمن تحتم النائج في الطرف الأيسر , وذلك ناموس خلقي وقانون أزلي قيوم.

الحياة... فلا بد أن يستشيط
الحجر"
إغاظة الحياة سلوك همجي
متوحش شرس فتألك بالخلق
والتراعب , وينجم عن
تراكمات حرمانية وقهرية
وتبئيسية ذات معطيات
تدميرية قاسية

"وإذا الشعب يوماً أحاثه
الحياة... فلا بد أن يستكينَ
الكدر"
الإغاثة تعني المشاركة في
تحقيق السعادة , والمجتمعات
السعيدة هي التي تنزع
لإغاثة أيامها وما فيما من
موجودات ومخلوقات

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa200-280218.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نمو تعاون عربي رقياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

شعـن: إنجازات أربعة عشرة عاماً من الكدح "

(التأسيس العام 2000 الاطلاق على الويب العام 2003)

الكتـاب السنـوي الرابع

تحميل الكتاب

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية"

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet14Years.pdf>

- التحميل من موقع المتجر الإلكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=296&controller=product&id_lang=3

*** **

اشتراكات الدائم في إصدارات الشبكة

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

خدمات الإعلان بالمتجر الإلكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3